صحة لفظ السوريين والحق يقال انّ دحضهُ هذا لمزاعم المتنصرين للفظ اهل سوريّة على اهل العراق دحضٌ لا يبقى بعدهُ شبهة ويسوؤنا كون ضيق المقام لا يسمح بذكره. وانما في الحجج السابقة ما يُقنع كلّ من لا يعاند الحقّ

هذا وانّنا احببنا ان نُثبت هنا ملاحظةً لصاحب المقالة عن لفظ اهل نجد وقبائل ما بين النهرين لحرف الجيم قال: « واني بذاتي قد رأيتُ وسمعتُ كثيرين من عرب اهل نجد في البصرة وهم يُمدُّون هناك بالالوف المؤلفة وكلهم يلفظون الجيم كالياء المثناة التحتية فيقولون مثلاً « يواباً » عوضاً عن « جواب » ويقولون « يراباً » في « جراب » وهلمَّ جرًّا. واما القبائل النازلة في ما بين النهرين فتلفظ الجيم دجيماً كالبغادِدة. وهذا ممّا يستطيع ان يختبرهُ كلُّ بغداديّ بذاته لأنّ هذه القبائل كثيرًا ما تقصد امّ العراق لتشتري لها ما يلزمها من الحاجيّات كالاسلحة والذخائر. وفي بلوخستان وافغانستان وهندستان والصين مسلمون وكلهم اذا تكلموا بالعربية او قرأوا القرآن لفظوا الجيم لفظاً عراقيًّا او بغداديًّا او شجريًّا كيفما تريد ان تسميها. فيتحصّل من ذلك ان لفظ الجيم الحالي ضيّقة النطاق كما ترى »

خلاصة

معتقد النصارى في التوحيد والاتحاد

مقالة لبولس الراهب اسقف صيداء الانطاكي

قد وقفنا على هذه المقالة في بعض كتب الخزف الفاتيكاني في جملة مقالات دينيّة خطيّة والكتاب الذي وجدنا فيهِ هذه النبذة المتسلحة عددهُ ١١١ بين الكتب العربية المخطوطة وهي مثبتة في الصفحة ٥٥ منهُ. وتاريخ نسخها سنة ١٥٤٣م. ثم حصل لنا بعد ذلك نسختان من هذه المقالة نفسها احداها قديمة تحفظ اليوم في خزانة كتبنا الشرقيّة والاخرى حديثة. امّا المؤلف فلا نعرف من ترجمتهِ الّا القليل. كان راهباً اصلهُ من انطاكية من طائفة الملكيين واشتهر في القرن الثالث عشر وصار اسقفاً ملكيًّا على صيداء. صنّف عدّة تصانيف في اللاهوت والفلسفة ودافع عن صحّة الدين النصراني. وتآليفهُ قد فُقد منها قسم وبقي بعضها الى يومنا سننشر منها ان شاء الله ما تيسّر لنا عند سنوح الفرصة. وقد وهم السمعاني في فاتحة الكتب الفاتيكانيّة (ص ٢٢٧) اذ جعلهُ من كتبة القرن الخامس عشر. وما يردُّ هذا الزعم انّ لابن تيميّة كتاباً يباحث فيهِ صاحب مقالتنا. وقد توفي ابن تيميّة سنة ٧٢٨ هـ (١٣٢٨ م)

ل. ش

رسالة لبولس الراهب استقف صيداء الانطاكيّ لمّا ان سألهُ الشيخ ابو السرور التنيسيُّ الرَّقّامُ (١ ان يشرح لهُ شرحاً مختصراً رأيَ النصارى في التوحيد والاتحاد

« امّا بعدُ فانّا معشر النصارى نعتقد في الله تقدّست اسماؤهُ وجلّتْ آلاؤهُ انّهُ واحدٌ بالذّات مثلّثٌ بالصفات (٢ التي نسمّيها ابًا وابنًا وروحاً قُدُسًا. نُريد بذلك تصحيح القول انّهُ تعالى شيءٌ حيٌّ ناطقٌ فالشيء الذي هوَ صدقًا الذّاتُ هو الآبُ (٣ والنطقُ الابن والحياة الروح القدس والثلاث الصفات هي الاله الواحد الذي لا يتبعّضُ ولا يتجزّأ. فلا هوَ ثلثةٌ بمعنى ما هو واحدٌ اي ليس هو ثلثُ ذواتٍ بل هو ذاتٌ واحدةٌ ولا هو واحدٌ بمعنى ما هو ثلثةٌ اي ليس هو صفةٌ واحدةٌ بل ثلثُ صفاتٍ. وقد نرى الشمس المخلوقة توصف بثلث صفاتٍ جوهريّاتٍ لا مستعاراتٍ فيقال قرصُ الشمس وضوء الشمس وسخونة الشمس. وكلُّ صفةٍ من الثلثِ الصفات حافظةٌ لخاصّتها بلا اختلاطٍ ولا تفريقٍ ولا تبعيضٍ ولا تجزئ. فالقرص والدّ للضوء والضّوء مولودٌ من القرص والسخونة منبثّة من القرص مستقرّةٌ في الضوء. والثلثُ الصفاتُ شمسٌ واحدةٌ وليست ثلث شموسٍ وان كان قد يقال لكلّ صفةٍ من الثلثِ صفات شمسٌ. لانّهُ قد يُقال عن القرص انّ الشمس قد جرت في وسط السماء وعن الضوء انّ الشمس قد دخلت الى وسط الدار وعن السخونة انّ الشمس قد أحرقتني. واذا كان هذا الجرى يجري في الشمس المخلوقة ففي خالق الشمس ألطف وافضل

واماً رأينا في الاتحاد فنقول ان الابن الازليّ الذي هو النطق تجسّد انساناً كاملاً من الروح القدس ومن السيدة مَرْتريم (٤ بلا انتقال عن اللاّهوت ولا انفصال عن الذات كما انّ كلام الانسان المولود من عقلهِ يصير كتاباً فيسيرُ الى بلدةٍ ما فيتخرّق الكتاب او يُحرَقُ. فمن حيث الوَرَقةِ والمداد يدخل عليهِ التخريق والحريق ومن حيث الكلام غير داخل.

---

١) لم نطّلع على شيء من اخبار ابي السرور هذا. وفي نسخة يدعى ابا الرقاء

٢) اعلم انّ في الله عزّ وجلّ نوعين من الصفات منها كالية كالقدرة والعلم والقداسة الخ. وهذه الصفات مشتركة بين الاقانيم الثلاثة. ومنها شخصيّة وهي نسبة الاشخاص الى بعضها كنسبة الاب الى الابن ونسبة كليهما الى الروح القدس وهذه النسب لا تشترك بين الاقانيم الثلاثة ومنها تتوقّف الاقانيم وهي صفات جوهرية قائمة بذاتها

٣) يريد ان الذات الالهية اي طبيعتهُ تعالى كلها في الآب

٤) هكذا كان يدعو نصارى المشرق العذراء مريم حتّى الملكيون وقد استعاروا هذه اللفظة من السريانية ܡܪܝܡ مَرْيَمْ اي السيدة مريم

عليهِ عَرَضٌ بل هو ثابتٌ في العقل الوالد لهُ بلا انفصالٍ والكتاب واحدٌ . كذلك نقول انَّ السيد المسيح من حيثُ هو كلمةُ الله قديمٌ ازليٌّ ومن حيثُ هو ابن السيدة مريم هو محدثٌ زمنيٌّ ففعل المعجز بالطبيعة الالهيَّة واظهر العجز بالطبيعة البشريَّة . والفعلان للسيد المسيح الواحد . كما انَّ قطعة الحديد اذا هي أُحميت بالنار كانت من حيث النار تحرق وتضيء ومن حيث الحديد تقبل الشجَّ والطيَّ والقطع من غير وصبرٍ يدخلُ على طبيعة النار . والقطعة واحدةٌ جامعةٌ لطبيعتين طبيعةٍ لطيفة غير داخل عليها عرضٌ وطبيعةٍ كثيفة قابلةٍ للاعراض . واما قولنا « انَّ السيد المسيح الهٌ » فلأنَّ اللطيف اذا اتحد بالكثيف غلب اسم اللطيف على الكثيف كما يغلب اسم النار على الحطب فلا يقال نارٌ وحطبٌ بل نارٌ . واذا كان هذا الجرى يجري في اتحاد المخلوقات ففي الخالق هو أجلّ واعظم . واما الولادة فقد تكون على وجهين منها ولادةٌ كثيفةٌ بمباضعةٍ وتناسل وتقدُّم الاب على الابن وتأخُّر الابن عن الاب مثل زيدٍ من ابيهِ . ومنها ولادةٌ لطيفةٌ بغير مباضعةٍ ولا تناسلٍ ولا تقدُّم ولا تأخُّر مثل ولادة العقل للنُّطق وولادة قرص الشمس للضوء والى هذا المعنى نحو في قولنا « ابًا وابنًا » . والحمدُ لله على ما انعم علينا بهِ من المعرفة بتوحيد جوهرهِ وتثليث اقانيمهِ التي هي الآب والابن والروح القدس لهُ المجد والقدرة والتسبحة والكرامة من الآن والى دهر الداهرين . آمين

يا جوهرًا من جوهرٍ في جوهرٍ لا ينقسمْ (١
مَن قال غيرَ مقالتي في ذي العلى لم يستقمْ

اللغة الشائعة في سوريَّة

قبل الهجرة

مقالة للطيب الذكر اقليميس داود مطران دمشق على السريان الكاثوليك *

يزعم قومٌ ان اللغة اليونانية كانت لغة سوريَّة على وجه الاطلاق في الازمان السابقة

١) الجوهر هنا بمعنى الذات الشخصيَّة والاقنوم لا بمعنى الطبيعة التي هي واحدة في الله سبحانهُ وتعالى لا تقبل التجزئة .

* وردت هذه المقالة في الجزء الاوَّل من الطبعة الجديدة من كتابهِ المدعوّ « اللمعة الشهيَّة في نحو اللغة السريانية » (راجع الصفحة ٨٥٨)